

جواب سؤال

المستجدات السياسية في العراق

دور الكاظمي في خدمة أمريكا

السؤال: كما هو معروف، فقد نال الكاظمي ثقة البرلمان ذي الغالبية الموالية لإيران، مع أن الكاظمي متهم من أحزاب موالية لإيران ورجالاتها في العراق بالتواطؤ مع أمريكا في اغتيال سليماني، ويصفه بعض رجال إيران بأنه من رجال أمريكا...، فهل يعني ذلك أن الكاظمي له دعم قوي من أمريكا، فلا يكتفى بتدخلات إيران ورجالها في العراق؟ وهل ما زالت أمريكا تَعْدَ العراق مركز ثقل لها، وأن الكاظمي هو طوع بناه أمريكا في المحافظة على نفوذها في مركز الثقل هذا؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب: لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه، نستعرض الأمور التالية:

١- إن أمريكا توالي أهمية قصوى للعراق، فقد صرَّح الرئيس الأمريكي ترامب مؤخراً قائلاً: ("إن العراق بلد قوي و مهم، ويمتلك دوراً مركزاً في المنطقة وفي تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي" وشدد على "حرص الولايات المتحدة على تعزيز العلاقات بين البلدين واستعداد بلاده لتقديم المساعدات الاقتصادية الضرورية لدعم الاقتصاد العراقي...") إنديبننت والعالم (٢٠٢٠/٥/١١). وهذا ركزت أمريكا عليه، فأرسلت جيشاً كبيراً لاحتلاله بلغ تعداده ٢٥٠ ألف جندي، وشكلت تحالفاً من (٤٩) دولة شاركت بنحو (٥٠) ألف جندي، بجانب عدد من الشركات الأمنية، سيئة السمعة، مثل بلاك ووتر الأمريكية التي تتخذ من ولاية كارولينا الشمالية الأمريكية مقرًا لها، لتقوم بالمهام القدرة؛ من تصفيات، واغتيالات، وسرقات، وحماية المسؤولين الأمريكيين، ومقراتهم، وبعثاتهم...، وأقامت فيه القواعد العسكرية لتكون دائمية، وهي حالياً ثلاثة قواعد رئيسية هي "عين الأسد" في محافظة الأنبار وقاعدة "بلد" الجوية بمحافظة صلاح الدين وقاعدة "الناجي" شمالي بغداد. وهناك اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وقد نشرتها الولايات المتحدة وال伊拉克 في ٢٠٠٨/١١/١٧، وقد جاء في اتفاقية الإطار الاستراتيجي: (... تؤكدان الرغبة الصادقة لبلديهما في إقامة علاقة تعاون وصداقة طويلة الأمد... وتقديران مجدداً على هذه العلاقة طولية الأمد في المجالات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والأمنية... تظل هذه الاتفاقية سارية المفعول ما لم يقدم أي من الطرفين إخطاراً خطياً للطرف الآخر بنته على إنهاء العمل بهذه الاتفاقية، ويسري مفعول الإنها بعد عام واحد من تاريخ مثل هذا الإخطار... وتعزيزاً للأمن والاستقرار في العراق يواصل الطرفان العمل على تنمية علاقة التعاون الوثيق بينهما فيما يتعلق بالترتيبات الدفاعية والأمنية... إلخ)، فهذه اتفاقية استعمارية بمعنى الكلمة، تجعل أمريكا الحق في أن تتدخل في شؤون العراق تحت مسمى "علاقة التعاون الوثيق بينهما فيما يتعلق بالترتيبات الدفاعية والأمنية"!

٢- بدأت الاحتجاجات في العراق على الفساد والمحسوبية والاختلاس من قبل المسؤولين، وعلى تفشي البطالة بين الناس وتردي الخدمات العامة، وتدهور أوضاعهم المعيشية، وارتفاع الأسعار وخاصة أسعار الكهرباء، وقد شمل ذلك مناطق الحاضنة الشعبية للنظام، وكانت الاحتجاجات قد بدأت منذ عام ٢٠١٠ وصارت تتجدد كل سنة وتخدم إما بعد ضربها أو بعد وعود كاذبة من السلطات بتلبية مطالب المحتجين، وإما بالعمل على احتوائهما من قبل بعض القوى السياسية المنخرطة في النظام.

ولكن الاحتجاجات الأخيرة التي اندلعت منذ بداية شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ كانت مختلفة، إذ رفض المحتجون التوقف عن الاحتجاج رغم البطش بهم، ورفضوا تلك القوى السياسية التي كانت تعمل على احتواء الاحتجاجات، فازداد البطش بالمحتجين من قتل، وجرح، وسجن، وقد طالت الاحتجاجات هذه المرة الهجوم على إيران وصب المحتجون جام غضبهم عليها وحرقوا لها قنصليات ومراكز بسبب تصدي التنظيمات التابعة لها في العراق لهم، وبسبب رؤيتهم لمدى ارتباط النظام والكتل السياسية والميليشيات المسلحة بها مع ارتباطها بأمريكا مباشرة أو غير مباشرة، وكان زخم الاحتجاجات قوياً، وقد أظهر النظام ورئيس الوزراء عادل المهدى عجزها عن ضبط الأوضاع، ومعالجة المشكلة، وتلبية مطالب المحتجين الذين أصبحوا يطالبون بإسقاط النظام، مما اضطر عبد المهدى إلى إعلان الاستقالة يوم ٢٠١٩/١١/٣٠ لإنقاذ النظام، وفي اليوم التالي قبلها بالبرلمان على الفور، وبات عبد المهدى رئيس حكومة تصريف أعمال. واضطر رئيس الجمهورية برهن صالح إلى مخالفه الدستور برفضه يوم ٢٠١٩/١٢/٢٦ تكليف أسعد العيداني مرشح أكبر كتلة برلمانية (البناء) لتشكيل الحكومة، وذلك لرفض المحتجين لهذا المرشح لدوره كمحافظ للبصرة في محاولات سحق المحتجين هناك. فكانت هذه الاحتجاجات مؤثرة أكثر من سابقاتها.

٣- وفي هذه الأثناء حصل أن قامت فصائل منضوية تحت الحشد الشعبي بإطلاق صواريخ على قاعدة أمريكية قرب كركوك يوم ٢٠١٩/١٢/٢٨ من دون مناسبة، فقتلت عنصراً أمريكياً يعمل في القاعدة... ويبدو أن هذا قد تم خارج السياق، لأن رئيس هيئة الحشد الشعبي (فالح الفياض) كان قد قام بزيارة واشنطن قبل نحو شهرين يوم ٢٠١٩/١٠/١٩، والتقي وزير الدفاع (مارك إسبر) بحضور رئيس هيئة الأركان المشتركة (مارك ميلي). وأعلن أنه جرى بحث العلاقة بين البلدين وخصوصاً التعاون العسكري، والآن يتم هذا القتل! وعلى إثر مقتل ذلك العنصر الأمريكي قام الجيش الأمريكي بتنفيذ ضربات جوية يوم ٢٠١٩/١٢/٢٩ على جماعة كتائب حزب الله المسلحة؛ إحدى فصائل الحشد الشعبي. وأعلن عن مقتل ما لا يقل عن (٢٧) عنصراً وإصابة (٦٢) آخرين من هذه الكتائب. وقامت أمريكا بتجهيز ضربة جوية بطائرة مسيرة يوم ٢٠٢٠/١/٣ قرب مطار بغداد، فأعلن فيها عن مقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، الذي كان له تأثير في الحشد الشعبي ومعه نائب قائد الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس وأربعة ضباط آخرين من الحرس الثوري برتب عميد، وعقيد، ورائد، ونقيب. وقد عملت أمريكا على توظيف هذه الأحداث لصالحها وصالح رئيسها الذي يريد أن يسجل نقاطاً لتعزيز حظوظه بدورة ثانية لرئاسة أمريكا... ولكن يبدو أن هذه الأحداث شحنت الأجواء ضد أمريكا، ولهذا اتخذ البرلمان العراقي يوم ٢٠٢٠/١/٥ قراراً بالعمل على إخاء أي وجود للقوات الأجنبية، وطالبوها رئيس الوزراء بتنفيذ قرارهم. وتجاوب معهم رئيس حكومة تصريف الأعمال عبد المهدى... وكانت ردة فعل أمريكا على قرار البرلمان العراقي على لسان الرئيس الأمريكي ترامب بتهدیده بفرض عقوبات على العراق، وقال (إن الولايات المتحدة لن تترك العراق إلا إذا دفعت الحكومة العراقية تكلفة القاعدة الأمريكية هناك)، وقال (لدينا قاعدة جوية هناك باهظة التكلفة بشكل استثنائي. لقد احتاجت مليارات الدولارات لبنائها منذ فترة طويلة قبل مجئي). لن نغادر العراق إلا إذا دفعوا لنا تكفلتها، وإذا طالب العراق برحيل القوات الأمريكية، ولم يتم ذلك على أساس ودي، سنفرض عليهم عقوبات لم يروا مثلها من قبل مطلقاً. ستكون عقوبات إيران بجوارها شيء صغير... "سكاي نيوز ٢٠٢٠/١/٥".

٤- ثم أعلنت إيران أنها شنت هجمات صاروخية في تمام الساعة ١:٢٠ بتوقيت طهران مع بداية يوم ٢٠٢٠/١/٨ على قواعد أمريكا في العراق، وأنهم قتلوا ما لا يقل عن (٨٠)أمريكاً في الهجوم الصاروخي الإيراني على القواعد الأمريكية،

وقال التلفزيون أخذنا بثأر سليماني، ولكن أمريكا أقرت بالهجوم وأنكرت مقتل أي عنصر لها...! ثم خف زخم هذه الأحداث وهدأت دون مزيد من التصعيد...! بعد ذلك قام محمد توفيق علاوي، وزير الاتصالات السابق في حكومة المالكي بالإعلان يوم ٢٠٢٠/٠٢/٠١ عن أن رئيس الجمهورية كلفه بتشكيل الحكومة. وقد أعلن المحتجون رفضهم لترشح علاوي إذ أعلناوا أنهم يرفضون كل شخصية سياسية اخترطت في النظام منذ الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، وقبل أن تطول مدة تكليفه استقال... ومن ثم قام رئيس الجمهورية يوم ٢٠٢٠/٣/١٦ بتكليف عدنان الزرفي بتشكيل الحكومة، وقد شغل مناصب أمنية عددة في النظام ومحافظاً للنجف بعد احتلالها له، ولكن الزرفي اعتذر يوم ٢٠٢٠/٤/٩ عن عدم قدرته تشكيل الحكومة. وفي ٢٠٢٠/٤/٩ أعلن الرئيس العراقي برهم صالح عن تكليف رئيس المخابرات العراقية مصطفى الكاظمي لتشكيل الحكومة والذي لا ينتمي للأحزاب، وهذا خرق آخر للدستور. ويدرك أن مصطفى الكاظمي كان يعمل كمعارض لنظام صدام في الخارج، وبعد ٢٠٠٣ رجع للعراق إلى السليمانية... وأنباء عمله كرئيس تحرير شؤون العراق في موقع المونيتور الإخباري الأمريكي، كان يدافع بشدة عن وجوب أن تكون العلاقات الأمريكية العراقية قوية بشكل حاسم، فقال في مقال له: (تظهر متابعة العلاقات العراقية-الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣ أهًّا متى أصبحت ضعيفة وهامشية، قد تفتح ذلك الباب لدخول أطراف خارجية أخرى من جهة، وأيضاً تسبب خسائر للمصالح المشتركة العراقية والأمريكية في المنطقة. وعليه، يحتاج العراق والولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة تقييم علاقتها من أجل بناء علاقة استراتيجية قوية تساعد على إعادة التوازنات بين القوى في المنطقة، وتتضمن المصالح المشتركة للطرفين... "موقع المونيتور الأمريكي ٢٠١٥/١٠/٢") فهو يعمل في الخفاء والعلن لصالح أجهزة الأمن الأمريكية، وتنسيق تام مع قوات الاحتلال الأمريكي للعراق منذ عودته للعراق بعد ٢٠٠٣، وأنه كذلك فقد استغرب الكثير من العراقيين تقديم العبادي له بشكل مفاجئ سنة ٢٠١٦ كمدير للمخابرات، وهو منصب حساس للغاية، وبجاجة إلى شخصية موثوقة للغاية في أمريكا، (في ٢٠١٦ فاجأ رئيس الحكومة حيدر العبادي العراقيين بتعيين شخصية كمصطفى الكاظمي، الكاتب الصحفي والناشط الحقوقى، على رأس المخابرات. وهذا في أوج الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي احتل جزءاً من البلاد في فترة من الفترات قبل أن ينجح الجيش العراقي بدعم من التحالف الدولي في دحره... فرنس ٢٤ ٢٠٢٠/٥/٨). ثم إن أمريكا لم تخف علاقتها معه وهو في المخابرات (ونقل تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، أن الكاظمي قام "بعمل جيد" عندما كان رئيساً للمخابرات، مرحباً بالشراكة معه كرئيس للوزراء... "الجزيرة نت عن وول ستريت جورنال ٢٠٢٠/٥/٣٠"). وكان قد قام بزيارة السعودية عام ٢٠١٧ مع رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وشوهده وهو يعانق مطولاً صديقه الشخصي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المتفاني في خدمة الأمريكية!

٥ - ويوم ٢٠٢٠/٥/٧ منح البرلمان العراقي الثقة لحكومة الكاظمي بأصوات (٢٥٥) عضواً من أصل (٣٢٩) عضواً، مع أن الكاظمي متهم بتقديم المساعدة لأمريكا في عملية اغتيال قاسم سليماني والمهندس، فقد شن (أبو علي العسكري)، المسؤول الأمني في مليشيا "كتائب حزب الله في العراق"، هجوماً عليه (واتهم رئيس جهاز المخابرات العراقي، مصطفى الكاظمي، بـ"المساعدة" في عملية قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس...) "الحرة، ٢٠٢٠/٣/٣")، وفي أول ردة فعل من جانب النفوذ الإيراني (هاجم رجل الدين المتشدد علي الكوراني، المقرب من مليشيا حزب الله اللبناني، هاجم الكاظمي واتهمه بتنفيذ أجندات أمريكية... "العين الإخبارية ٢٠٢٠/٥/١٥م") وبالتدقيق نجد

أن الأحزاب الموالية لإيران قد صوتت له ومنحه الثقة، وهي التي تتهمه بالعملة لأمريكا وتهمه بالتعاون في قتل أبنائها وقتل سليماني والمهندس، وليس هذا فحسب، بل إنه رفض مطالبها كافة ورفض المعاشرة المعروفة، أي حرم تلك الأحزاب من "الغئام" الوزارية. وهذا كله يشير إلى أن لأمريكا سبيلاً كبيراً على تلك الأحزاب مباشرةً أو عبر إيران، وما التوتر المعلن مع إيران إلا لذر الرماد في العيون، وحتى مقتل سليماني لم يثر في طهران إلا عاصفة صوتية سرعان ما انتهت، وكأن شيئاً لم يحدث بسبب علاقتها من خلف ستار مع أمريكا. وربما لم تدرك تلك الأحزاب الطائفية في العراق أن حرمانها من الحقائب الوزارية ليس عقاباً لها، إنما هو من أجل امتصاص موجة الغضب التي تحتاج الشارع العراقي حيث عادت تلك الموجة لتتجدد من جديد بعد تراجع إجراءات مكافحة فيروس كورونا في العراق. وهذا يعني أن أكثر تلك الأحزاب هي مضمونة الولاء لأمريكا مباشرةً أو عن طريق إيران، وقد دفع إعطاء الثقة بهذا الشكل بعض وسائل الإعلام إلى الحديث عن اتفاق أو صفقة! يقول إبراهيم الزبيدي في "العرب" اللندنية (إن بعض التحالفات والتيارات السياسية في العراق "رفضت مصطفى الكاظمي وأصدرت ضده بيانات تدمعه بالعملة لأمريكا، وتهمه بتدبير قتل قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس..."). ويكملاً: "وكمارأيت وترون، قد اتفقت التيارات السياسية على تبريره في البرلمان، وكأن شيئاً لم يكن، فقط حين صدرت إليها الأوامر والتعليمات الأخيرة من سفارةولي الفقيه في بغداد، أو من سفارة العـم دونالـد تـرامـب. أليس هذا نوعاً من أنواع مسرح الـلامـعـقـول؟" ...الـعربـ اللـندـنـيـةـ فيـ ٢٠٢٠/٥/٨ـ،ـ وـمـنـ ثـمـ نـالـ الكـاظـمـيـ الثـقـةـ رـغـمـ الـاتـحـامـاتـ!ـ هـذـاـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـدـثـ مـنـ "ـتـلـمـيـعـ"ـ لـلـكـاظـمـيـ فـيـ الـبـيـانـ الـذـيـ سـيـصـدـرـ عـنـ الـحـوـارـ الـاسـتـرـاتـيـجـيـ بـيـنـ أـمـرـيـكـاـ وـالـعـرـاقـ،ـ المـتـوـقـعـ فـيـ حـدـودـ مـنـتـصـفـ هـذـاـ شـهـرـ،ـ (ـوـمـنـ الـمـقـرـرـ أـنـ يـعـقـدـ الـبـلـدـانـ حـوـارـاًـ اـسـتـرـاتـيـجـيـاًـ مـنـتـصـفـ الـشـهـرـ الـقـادـمـ،ـ لـتـحـدـيدـ شـروـطـ عـلـاقـتـهـمـاـ الـمـسـتـقـبـلـيـةـ"ـ...ـ).ـ الـجـزـيـرـةـ نـتـ عـنـ وـوـلـ سـتـرـيتـ جـوـرـنـالـ ٢٠٢٠/٥/٣٠ـ).

٦ - وفي جلسة الثقة نفسها اعتبر الكاظمي حكومته مؤقتة، وأنه يسعى لانتخابات مبكرة، فقال: (إن من أولويات حكومته إجراء انتخابات مبكرة استجابة للمطالب الشعبية الحقة)، وذلك في محاولة لإرضاء المحتجين والمعارضين، ومن أجل ذلك أضاف قائلاً: (إن التمهيد لانتخابات نزيهة يستدعي تأكيد سيادة الدولة في كل المجالات، وفي المقدمة حصر السلاح بيد الدولة وقواتها وبإمرة القائد العام للقوات المسلحة، وعدم تحويل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات، ومنع استخدام أرض العراق للاعتداء على الآخرين... "بي بي سي ٢٠٢٠/٥/٧"). لقد كان حصول الكاظمي على الثقة إنجازاً مهماً وخبراً ساراً لأمريكا التي تسعى إلى جعل النظام الذي أقامته مستبباً، ليحقق لها استقرار نفوذها في العراق، وإضفاء الشرعية عليه، ولهذا قام وزير خارجية أمريكا (مايك بومبيو) وتحدث على الفور هاتفياً مع مصطفى الكاظمي ليبارك له حصوله على ثقة البرلمان كرئيس وزراء للعراق، وكتب على حسابه على موقع تويتر يوم ٢٠٢٠/٥/٧ قائلاً: (كان من الرائع التحدث اليوم مع رئيس الوزراء العراقي الجديد مصطفى الكاظمي، الآن يأتي العمل العاجل والجاد لتنفيذ الإصلاحات التي طالب بها الشعب العراقي)، وأضاف: (لقد تعهدت بمساعدته على تنفيذ أجندته الجريئة). وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية (مورغان أورتاغوس) في بيان إنه (دعماً للحكومة الجديدة ستمضي الولايات المتحدة قدمًا بالإفهام المتعلق بالكهرباء "استيراد الكهرباء من إيران لمدة ١٢٠ يوماً" كعرض لرغبتنا في المساعدة لتوفير الظروف المناسبة للنجاح... "كونا ٢٠٢٠/٥/٧") ومن ثم قام الرئيس الأمريكي بنفسه بالتحدث مع الكاظمي، فقد ذكر المتحدث باسم البيت الأبيض (جاد دير) في بيان أن (الرئيس ترamp تحدث يوم ٢٠٢٠/٥/١١ هاتفياً مع الكاظمي لتهنئته على تصديق مجلس النواب العراقي على حكومته... وأن الرئيس عبر عن

دعم الولايات المتحدة للعراق خلال جائحة فيروس كورونا المستمرة، وأكد على الاهتمام المشترك مع العراق بإلهاق هزيمة دائمة بحق تنظيم داعش... وأن الرئيس شجع أيضاً رئيس الوزراء على تناول مطالب الشعب العراقي للإصلاح والانتخابات المبكرة... "رويترز، الحرة الأمريكية ٢٠٢٠/٥/١٢").

٧- ومن أوائل إجراءات الكاظمي عند أول اجتماع له مع وزرائه يوم ٩/٥/٢٠٢٠ إعلانه إعادة تعيين عبد الوهاب الساعدي رئيساً لما يسمى بجهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وفي تصريحات صحفية، قال الكاظمي: (قررنا إعادة الأخ البطل الفريق أول عبد الوهاب الساعدي إلى منصبه رئيساً لجهاز مكافحة الإرهاب)، وتعتبر قوات مكافحة الإرهاب، قوات خاصة في الجيش العراقي، حيث دربها وسلحتها القوات الأمريكية، وكانت بمثابة رأس الحربة في الحرب ضد تنظيم "داعش" على مدى ثلاث سنوات ٢٠١٤-٢٠١٧... وكالة الأناضول التركية، ٩/٥/٢٠٢٠). وقد ذكرت قناة العربية ١١/٥/٢٠٢٠ بأن قرار مصطفى الكاظمي إعادة عبد الوهاب الساعدي، وترقيته إلى قائد جهاز مكافحة الإرهاب جاء استجابةً لمطالب الشارع، فجهاز مكافحة الإرهاب في العراق أمريكي التبعية إلى أبعد الحدود، [متصف عام ٢٠١٧، وصف تقرير أمريكي "جهاز مكافحة الإرهاب" بأنه (أفضل ما أنشأته الولايات المتحدة بالعراق)، الجهاز التابع للجيش العراقي أُسسَته الولايات المتحدة بمعايير اختيار وتدريب قد تكون صارمة ومماثلة لتلك المستخدمة لتجنيد قوات العمليات الخاصة الأمريكية بحسب التقرير الذي نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط... "عربي ٢١، ٣٠/٩/٢٠١٩م"). وكان الساعدي بحسب المصدر السابق قد ترقى في المناصب بشكل استثنائي إلى عميد ركن عام ٢٠٠٦، ثم لواء ركن عام ٢٠٠٨ على يد عميل أمريكا المالكي، ما يدل على درجة رضا أمريكا عن هذا الضابط العراقي. وقد تمعن هذا الجهاز بشعبية ناجمة عن أمررين لم يدركهما الشارع العراقي المتفضض، الأول أن أمريكا نفسها منعت جهاز مكافحة الإرهاب من قتل المتظاهرين، وهذه الطريقة الأمريكية هي نفسها التي استخدمتها في مصر سنة ٢٠١١ حين تعهد الجيش المصري بالامتناع عن استخدام القوة ضد المتظاهرين، فكان مقبولاً لدى جموع المتظاهرين لتشكيل المجلس العسكري بعد إزاحة حسني مبارك، بمعنى أن أمريكا كانت تريد يداً (نظيفةً) لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي ليكون البديل عن أي تغيير. وأما الأمر الثاني، فإن الشعب العراقي قد ظن بأن الساعدي وبسبب إقالة (نقل) عادل عبد المهدي له من مكافحة الإرهاب، ظنوه معارضًا للنظام الذي يقف على رأسه عبد المهدي، لذلك أرادوا الساعدي بديلاً، وإلا فإن المظاهرات العراقية ترفض وبشدة النفوذين الإيراني والأمريكي في العراق... .

وقد ذكرنا شيئاً عن ذلك في إصدارنا المؤرخ ٤/١٢/٢٠١٩ حيث قلنا: (بالنسبة إلى العراق: أمريكا تحكم العراق بشكل شبه مباشر من وراء ستار، فعدد موظفي سفارتها في بغداد يبلغ ١٦ ألف موظف يتبعون أعمال كافة الوزارات العراقية خاصة النفط وقطاع الأمن، وهي أكبر سفارة لأمريكا في العالم، ولها قواعد عسكرية كثيرة في العراق أشهرها قاعدة عين الأسد في الأنبار... وفي الأسبوع الأخير من الشهر الماضي كثفت أمريكا وفودها فكانت الزيارة المفاجئة لنائب الرئيس الأمريكي بنس يوم ٢٣/١١/٢٠١٩ إلى قاعدة عين الأسد، وقبل أن يمر أسبوع على زيارته نائب الرئيس الأمريكي للعراق أوفدت أمريكا قائد هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي مارك ميلي إلى بغداد في ٢٧/١١/٢٠١٩، وهذا دليل المتابعة الأمريكية الحشيدة، وخاصة أن العراق بالنسبة للأمريكا ذو حساسية... وقد لوحظ - أن جهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وهو قوة عسكرية كبيرة شكلها الأمريكيان وجهزوها بأفضل المعدات العسكرية، هذا الجهاز بعيد عن سياسة القمع للاحتجاجات، ويبعد أن المحتجين

في ساحة التحرير ينظرون إلى هذه القوة باعتبارها المخلص من الساسة الفاسدين حيث يرفعون صورة كبيرة للجنرال عبد الوهاب الساعدي أحد قادة الجهاز بعد إقالة عبد المهدي له، وكان هذه القوة مقبولة لدى المتظاهرين ليكون لها دور في ترتيب الحل) انتهى الاقتباس:

٨- والخلاصة هي أن الكاظمي هو طوع بنان أمريكا في العراق:

أ- في سيرته: أثناء عمله كرئيس تحرير شؤون العراق في موقع المونيتور الإخباري الأميركي، ودفعه بشدة في ٢٠١٥ عن وجوب أن تكون العلاقات الأمريكية العراقية قوية بشكل حاسم...

بـ- في تكليفه سنة ٢٠١٦ مدیراً للمخابرات، وترحیب أمريكا به كما نقلته صحفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن دیفيد شینکر مساعد وزير الخارجية، أن الكاظمي قام "بعمل جيد" عندما كان رئيساً للمخابرات، مرحباً بالشراكة معه كرئيس للوزراء...

ج- ثم علاقته بصديقه محمد بن سلمان الواضحة وخاصة عندما زار السعودية عام ٢٠١٧ مع رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي وشوهد وهو يعانق مطولاً "صديقه الشخصي" ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المتفاني في خدمة الأmerikan !

د- حصوله على ثقة البرطان يوم ٢٠/٥/٧ وذلك بدعم أمريكي مباشر وغير مباشر من إيران بالضغط على الأحزاب الموالية لإيران مع أن الكاظمي متهم بتقديم المساعدة لأمريكا في عملية اغتيال قاسم سليماني والمهندس، وأنه ينفذ "أجندة أمريكية" وهذا كله يشير إلى أن أمريكا تأثيراً فاعلاً على إيران، وما التوتر المعلن مع إيران إلا لذر الرماد في العيون!

هـ- ثم إعادة عبد الوهاب الساعدي في ٢٠٢٠/٥/٩ رئيساً لجهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وقوات هذا الجهاز دربتها وسلحتها القوات الأمريكية، وقد وصف تقرير أمريكي نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط منتصف ٢٠١٧، وصف هذا الجهاز بأنه ("أفضل ما أنشأته الولايات المتحدة بالعراق" ... عربى ٣٠، ٢١، ٢٠١٩/٩/٣٠).

كل ذلك يبين مدى "الحظوة" التي يتمتع بها الكاظمي عند أمريكا، وعلى أهل العراق أن يدركون ذلك قبل أن يندموا
ولا ت حين مندم!

٩- وأختتم بكلمة واحدة فأقول إنه لا خلاص للعراق وإعادة أمجاده وعزته، فيكون دولة ذات شأن، ومركزًا للدولة عظمى تقهـر أمريكا وبريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية، أقول لا خلاص للعراق إلا بالعودة إلى مصدر عزته، ألا وهو الإسلام بإقامة دولته، خلافة راشدة على منهاج النبوة، وصدق الله القوي العزيز: ﴿وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكُنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الثلاثاء ١٤٤١ شوال ١٤٢٠ هـ

۲۰۲۰/۰۶/۰۲